

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة مجمع اللغة العربية الأردني

لمؤتمر سبل النهوض باللغة العربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله النبي العربي الأمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

(أ) فانطلاقاً مما حدده قانون مجمع اللغة العربية رقم 40 لعام 1976م

وتعديلاته، يعقد المجمع مؤتمرات علمية سنوية متخصصة، وعلى شكل مواسم ثقافية من أجل الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة، كما بينت ذلك المادة الرابعة من القانون المذكور.

وعلى مدى عقود زادت على الثلاثة، عقد المجمع ثلاثين مؤتمراً علمياً على

شكل مواسم ثقافية، حدد لكل منها الأهداف والمكونات والوسائل والقائمين على الأداء من داخل الأردن وخارجه.

وإذا نظرنا في وقائع برنامج هذا المؤتمر الثلاثين نجد أنه شمل عناوين

كبرى منها: اللغة وهوية الأمة، والمسؤولية الجماعية والفردية في النهوض باللغة العربية، ودور الشباب في التوعية اللغوية. كما شمل الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تطوير أساليب التدريس، ودور نقابة المعلمين في قيادة التغيير لتحقيق الأهداف العليا للتربية، وفي مقدمتها واقع اللغة العربية وبناء الهوية الحضارية للأمة. وشمل هذا البرنامج أيضاً دور المؤسسات التعليمية والإعلامية، ودور النشر والترجمة، وكذا النقابات المتخصصة في كل جوانب الحياة، وفي مقدمتها مؤسسات التعليم العام والعالي...

هذه العينة هي واحدة من المؤتمرات الثلاثين التي نظمها وأدارها المجمع

على مدار السنوات الماضية، ولاحظتهم التنوع والشمول في الموضوعات والعناوين، وكذا كانت برامج المؤتمرات السابقة. ويمكن تصور مقدار الجهد والعطاء والذخيرة العلمية التي يكتنزها المجمع في مختلف جوانب النهوض في اللغة العربية، وأخذها دورها في حياة الوطن والأمة. والمؤتمرات والمواسم الثقافية هي ميدان واحد من ميادين العطاء العديدة في عمل المجمع وتشرف عليها وتخطط لها لجنة واحدة من لجان المجمع الكثيرة، التي تعمل بإشراف مجلس المجمع والمكتب التنفيذي اللذين يرأسهما الأستاذ الدكتور رئيس المجمع.

وميادين العمل الأخرى كثيرة، ومنها ميدان وضع المعاجم اللغوية والتاريخية وبمستويات تناسب الحاجات التربوية في المؤسسات الرسمية والخاصة وعلى المستويات كافة. وهناك ميدان الترجمة للكتب العلمية المتخصصة التي تلبى حاجات طلاب الجامعات والدراسات العليا، وفي موضوعات علمية كانت الأولى بين مخرجات المعاجم اللغوية العربية وتم تعميمها على الجامعات العربية كافة، وقد أخذت بها بعض الجامعات العربية، ولدى المجمع رصيد كبير من هذه الكتب المترجمة لمن يريد طلبها والاستعانة بها في التدريس بالعربية تحقيقاً لأهداف نهوض الأمة وبناء هويتها.

وفي موضوع ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية وفي مختلف الموضوعات والتخصصات، كان المجمع سباقاً ومتميزاً منذ البداية وقام بحوسبتها ووضعها في تصرف من يطلبها من الداخل والخارج.

ومن مجالات العطاء المتواصل لخدمة اللغة العربية القيام بالتأليف لكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم العام؛ حيث جند لذلك كل الكفاءات اللازمة، وأكمل

التأليف للمشاريع المطروحة من قبل وزارة التربية والتعليم، وسدّ ثغرة مهمة نالت تقدير وإعجاب كل المتخصصين والمعنيين بهذا الأمر، ولا يزال يذكر الإخوة في وزارة التربية والتعليم دور المجمع في هذا الميدان.

(ب) ومن العلامات الفارقة في مسيرة المجمع في السنوات الأخيرة احتضانه

اللجنة الوطنية للنهوض باللغة العربية التي تم تشكيلها بقرار من السيد رئيس الوزراء بناء على قرار الجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ حيث قامت الجامعة العربية بتكليف من مؤتمر القمة العربية الذي قرر مشروعاً ريادياً هو الأول من نوعه في هذا الميدان.

طلب مؤتمر القمة تشكيل لجان وطنية في البلاد العربية جميعها، تعنى بوضع الخطط والمشاريع اللازمة للنهوض باللغة العربية على أساس أن اللغة عنصر أساس في هوية الأمة العربية الإسلامية.

وعلى ضوء ذلك تم تشكيل اللجنة الوطنية، كما ذكرت، بقرار من رئيس الوزراء، وتم تخصيص موازنة أولية على مدى عامين بشكل أولي قابلة للتجديد.

طلب رئيس الوزراء من الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة رئيس المجمع تنسيب أسماء أعضاء اللجنة، وقد شملت عدداً مميّزاً من أعضاء مجلس المجمع ومن القطاعات الأخرى في المجتمع وبرئاسة رئيس المجمع. تم إقرار التنسيب المذكور وبدأت اللجنة بالتخطيط لهذا العمل الكبير، وشكلت لجنة فنية من بين أعضائها. كما تم تنسيب الميادين التي يمكن البدء فيها وكان من بينها وضع امتحان عام شامل لا بدّ من اجتيازه من كل يود العمل بالوظائف الحكومية أو الدراسة في الجامعات والمعاهد أو من يشغل وظيفة عامة في الدولة، سمّي (امتحان الكفاية). كذلك نسبت اللجنة دراسة واقع الإعلام المسموع والمقروء وكل

ما يتعلق بهذا الميدان ودراسة جوانب الخلل فيه وتتسيب الحلول. كما طلبت اللجنة دراسة واقع سجلات المحاكم وميدان القضاء وللغاية نفسها. وكذلك تتسيب اللجنة دراسة واقع التعليم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، والعمل على معالجة التعليم في الصفوف الأولى في المدرسة، ودراسة تطبيق شعار كل معلم في التعليم هو معلم للغة العربية.

هذه الأمور أقرت من اللجنة الوطنية، وتم استلام مشروع الرصد الإعلامي لواقع اللغة العربية في مختلف ميادين الإعلام وهو في مرحلة التقويم والإقرار.

ج) واقع الندوات في هذا المؤتمر وأهمية المراجعة والتقييم

بصفتي رئيساً للجنة الندوات والمؤتمرات في المجمع، وبعد هذه المسيرة الطويلة حيث بلغت هذه المؤتمرات ثلاثين مؤتمراً، وكل مؤتمر يحوي الموضوعات الهامة وما موضوعات الندوات في هذا المؤتمر إلا مثلاً واحداً منها. لقد خططنا ونفذنا هذه المؤتمرات والندوات والمواسم الثقافية؛ فنحن بحاجة إلى تقويم مدى تحقيق الأهداف التي وضعت لهذه النشاطات الكبيرة...!

أبلغني بعض الإخوة في هذا المؤتمر بأن ضخامة العناوين وأهميتها والاجتهادات المستمرة في التجديد والتحديث لتلك الموضوعات، ينم عن جهد كبير من رئيس وأعضاء وكوادر المجمع بالرغم من شح الإمكانيات المادية. ولكن في مرحلة التقويم يا ترى ماذا نرى...؟

يلاحظ الجميع قلة الحضور الملفت فما هي الأسباب...؟!

ونرى كذلك أن محتوى هذه الندوات يطبع في كتب ويوزع على البعض أو يحفظ في سجلات المجمع.. فمن المستفيد وكم هي درجة الإفادة...؟!

يلاحظ أيضاً أن المعنيين بمخرجات هذه الجهود الضخمة غائبون في الحضور أو الاتصال أو الاطلاع على ما بذل من جهد..!

وقلت للإخوة المتسائلين إننا في المجمع سنقوم بعملية تقويم واسعة لهذه الأمور ودراسة الأسباب والعوائق التي تحول دون تحقيقنا لما نصبو إليه. ونتساءل هل هي عدم مبالاة أم صدود عن أهدافنا المتبناة أم أن الوقت أو المكان غير ملائمين.. ونحن بحاجة إلى دراسة وتقويم شامل لهذا الأمر..

(د) آفاق جديدة...

- 1- أرى أننا بحاجة إلى العمل على صدور قرار سياسي وقانوني لوضع الصيغة المناسبة للمجمع كمؤسسة عامة ذات صفات وأهداف متميزة عن باقي المؤسسات الشبيهة بالاسم؛ وذلك من حيث الموقع والارتباط والصلاحيات.
- 2- العمل على اعتبار أن المجمع، بمجالسه ولجانه ومكتبه التنفيذي وكوادره المتخصصة، ذو صفات أكاديمية تخصصية ويكون التعامل معه من حيث الارتباط والمكافآت بنفس السوية والمستوى.
- 3- إقرار التشريعات المقدمة من المجمع لتحقيق ما ذكر أعلاه.

الدكتور عبداللطيف عربيات

